

تفسير السمعاني

@ 27 (^ آيات) بغير سلطان أتاهاهم إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ
با [إنه هو السميع البصير (56) لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر
الناس) * * * * * .
وقوله : (^ إن في صدورهم إلا كبر) أي : ما في صدورهم إلا كبر . والكبر الذي في صدورهم
هو الاستكبار عن الإقرار بالتوحيد . ويقال : طلب الغلبة والعلو علو محمد . .
وقوله : (^ ما هم ببالغيه) أي : ما هم ببالغي إرادتهم ، وكان مرادهم أن يهلك محمد
ويهلك أصحابه ، ويندرس أثره ويصيروا حكاية . ويقال : كان مرادهم أن يغلبوا محمدا ويعلو
أمرهم أمره . وفي الآية قول ثالث ، قاله ابن جريج وغيره . .
(وهذا أن) الآية نزلت في اليهود فكانوا يقولون : يخرج منا في آخر الزمان من يغلب على
جميع الأرض ، ويكون البحر إلى ركبتيه ، والسحاب على رأسه ، ويقتل ويحيي ، ومعه جبل من
جنة ، وجبل من نار . قالوا : يعني أهل العلم وهو الدجال الذي ذكره الرسول ، فلما قالوا
هذا أنزل [تعالى هذه الآية . .
ومعنى قوله : (^ ما هم ببالغيه) على هذا القول أن الغلبة لا تكون للدجال على
المسلمين ، بل تكون للمسلمين على الدجال ، فإن عيسى عليه السلام ينزل ويقتل الدجال نصره
للمسلمين . .
وقوله : (^ فاستعذ با [) أي : من شرك الدجال على هذا القول . .
وقوله : (^ إنه هو السميع البصير) ظاهر المعنى . .
قوله تعالى : (^ لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس) أي : رفع السموات بغير عمد
، وإجراء الكواكب والشمس والقمر في مجاريها ، وبسط الأرض ، ونصب الجبال أهول في قلوب
الناس من خلق الآدميين . ويقال : لخلق السموات والأرض أكبر من قتل الدجال واحدا وإحيائه
، فالناس ها هنا : هو الدجال على هذا القول . .
وقوله : (^ ولكن أكثر الناس لا يعلمون) أي : لا يعلمون حقيقة الأمور .